الفصل الثالث:

**(المضامين التربوية الاجتماعية المستنبطة من سورة الأحقاف)**

**وفيه ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: العلاقة الأسرية في السورة.**

**المبحث الثاني: العلاقة الاجتماعية في السورة.**

**المبحث الثالث: التنمية الاقتصادية في السورة.**

**المبحث الأول: العلاقة الأسرية في السورة.**

**المطلب الأول: تعريف الأسرة:**

**أولاً: الأسرة في اللغة :**

تعني الأسرة في اللغة**:**" الدرع الحصينة, وأسرة الرجل عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم, والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته([[1]](#footnote-2)), ولها مدلول آخر: "هي الجماعة يربطها أمر مشترك"([[2]](#footnote-3)).

**ثانياً: الأسرة في الاصطلاح:**

تطلق في الاصطلاح على عدة معان, وهي([[3]](#footnote-4)):

1. الجماعة المؤلفة من الأقارب, وذوي الرحم, والحلف والولاء.
2. الجماعة المؤلفة من الأقارب وذوي الأرحام في وقت معين.
3. الجماعة المؤلفة من الأقارب الذين يعيشون معاً في بيت واحد.
4. الجماعة المؤلفة من الوالدين, والأولاد".

وهناك تعريف آخر للأسرة وهي:" الجماعة التي تعيش في محيط مكاني واحد وتربطهم صلة قرابة"([[4]](#footnote-5)).

**المطلب الثاني: أهمية الأسرة.**

الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمع؛ لأن المجتمع الإنساني يتكون من مجموعة أسر, وهذه التجمعات الأسرية تكوِّن القاعدة العريضة للمجتمع, "ويؤكد الإسلام ضرورة الأسرة للفرد والمجتمع, ليحيا الفرد في أمان من القلق والشقاء, ويتمتع المجتمع بالصلاح والاستقرار"([[5]](#footnote-6)), ويقول سيد قطب -رحمه الله-:" والإسلام يجعل الأسرة هي اللبنة الأولى في بنائه والمحضن الذي تدرج فيه الفراخ الخضر وتكبر وتتلقى رصيدها من الحب والتعاون والتكافل والبناء"([[6]](#footnote-7)).

وتبنى الأسرة عن طريق الزواج, لأنه أساس الأسرة, ولذا"فإن جميع أحوال الأسرة وما ينشأ منها إنما يتفرع من الزواج, فالزواج هو الأساس الذي ترتكز عليه هذه الأحوال, بل هو أساس الحياة الاجتماعية كلها, إنه المؤسسة الاجتماعية الكبرى"([[7]](#footnote-8)).

وتعد الأسرة بيئة تربوية وتعليمية, ومن خلالها يتربي الطفل على القيم والمبادئ الأخلاقية, ويتعلم ويكتسب جميع المعارف والمهارات والعادات الأسرية, ولهذا"يرى علماء الاجتماع والتربية أن الأسرة هي أصلح بيئة لتربية الطفل, وأن السنوات الأولى التي يقضيها الطفل في أحضان أسرته لها أهمية خاصة في تشكيل شخصيته تشكيلاً يستمر معه بصورة أو بأخرى لمدى بعيد"([[8]](#footnote-9)), والطفل الذي ينشأ خارج محيط الأسرة يفتقد إلى كثير من المقومات الشخصية, ومن أبسطها حرمانه من الحب, يقول سيد قطب- رحمه الله-: " والطفل الذي يحرم من محضن الأسرة ينشأ شاذاً غير طبيعي في كثير من جوانب حياته – مهما توافرت له وسائل الراحة والتربية في غير محيط الأسرة – وأول ما يفقده في أي محضن آخر غير محضن الأسرة, هو شعور الحب"([[9]](#footnote-10)).

وتعد الأسرة وقاية للأبناء من الزيغ والضلال, ففي قوله تعالى:ﭽﮤﮥ ﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﭼ(الأحقاف: ١٧), يظهر دور الأسرة في أعظم جانب من جوانب التربية الإيمانية ألا وهو الجانب العقدي فهو المؤثر الأول في إنقاذ أفرادها ووقايتهم من النار, وهناك أيضا دور مؤثر للأسرة في تربية الأبناء والجهد الكبير الذي يقوم به الوالدين وبخاصة الأم في سبيل تنشئة ورعاية وتربية الابن على الفطرة السلمية والاعتناء به منذ لحظة الحمل ثم لحظة الولادة ثم في مرحلة الرضاع وما بعدها كل هذه المراحل تبين مدى الجهد الذي يبذل في سبيل الابن وقد صورت الآية الكريمة هذه اللحظات والمراحل بصورة واضحة قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ (الأحقاف: ١٥).

**المطلب الثالث: وظائف الأسرة وواجباتها.**

**أولاً: واجبات الأبناء تجاه الأسرة في ضوء السورة:**

لا شك أن الوالدين أحد أهم مكونات الأسرة, فلهما –أي الوالدين- حقوق وواجبات يجب على الأبناء القيام بها حتى تستقر أوضاع الأسرة وتقوى جانبها, ولهذا شرع الله سبحانه وتعالى بعض التشريعات التي تساهم في بناء الأسرة وتماسكها ومن أبرز هذه التشريعات ما يلي:

1. **بر الوالدين والإحسان إليهما:**

أمر الله سبحانه وتعالى الأبناء ببر الوالدين والإحسان إليهما وأكد عليه, وبر الوالدين من أفضل الأعمال, وجاء الأمر به مقترناً بالتوحيد في كثير من الآيات, وهذا تكريم من الله للوالدين, لأنهما قاما بجهد كبير, في تربية الولد, وإصلاحه, وهي مهمة صعبة, ومسؤولية كبيرة, لا يمكن الاستهانة بها, وقد تناولت سورة الأحقاف قضية الوالدية من عدة جوانب, حيث أمر بالإحسان إليهما, ثم أظهر معاناة الأم مع الحمل والإرضاع, وكل هذه الجوانب تدعو الإنسان إلى بر الوالدين, والإحسان إليهما باستمرار, والإنفاق عليهما, ورعايتهما رعاية كاملة, فضلاً عن اتباع أوامرهما, وطاعتهما, فيما يرضى الله تعالى, قال سبحانه وتعالى:ﭽﭑﭒﭓﭔ ﭖ ﭗﭘﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﭼ (الأحقاف:15).

وقد وصى الله سبحانه وتعالى الإنسان - عموم الجنس البشري- أي: أنه أمر عام لجميع الناس -بدون استثناء- ببر الوالدين, وقد جاءت الوصية في أكثر من موضع في القرآن الكريم, ومنها هذه الآية الكريمة قال تعالى:ﭽﭑﭒﭓﭔﭕﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭼ(الأحقاف:15).

وبر الوالدين أمر أوجبه الله سبحانه وتعالى كما سبق بيانه, والأمر يقتضي الوجوب, وقد فسر ابن كثير وغيره لفظ ﭽﭑﭼ بقوله: "أي أمرناه بالإحسان إليهما والحنو عليهما"([[10]](#footnote-11)).

وحول وجوب بر الوالدين, قال ابن عطية-رحمه الله-: "وبر الوالدين واجب بهذه الآية وغيرها وعقوقهما كبيرة"([[11]](#footnote-12))**،** أي كبيرة من كبائر الذنوب.

ونظراً لأهمية بر الوالدين, وتضافر الأدلة على وجوبه, فإنه ينبغي على المعلم والمربي الاهتمام بهذه القضية, من جميع جوانبه كافةً, نظراً لوجوبه, و شدة تأكيد القرآن الكريم على هذه القضية, وأوجه العناية بهذه المسألة تذكير الطلبة بوجوبها, وتقديم النصح والإرشاد لمن يحتاج منهم, والتأكيد على بر الوالدين في كل مناسبة, سواء في الدرس أو المحاضرة أو يذكر المتربي أو المتعلم ببر الوالدين بصورة منفردة, لأن تقرير بر الوالدين في نفوس الناشئة, يدعم تماسك الأسرة ويسهم في تقليل مشاكلها وخاصة ما يتعلق بعقوق الأبناء, والتي تحدث عادة بسبب الجهل ومصاحبة رفقاء السوء.

1. **الإكثار من الدعاء لزيادة الإحسان إليهما:**

لا شك أن بر الوالدين والإحسان إليهما توفيق من رب العالمين, ولهذا ينبغي على الإنسان المسلم الإكثار من الدعاء وطلب العون والتوفيق من الله سبحانه وتعالى أن يلهمه الشكر وزيادة الإحسان إليهما, قال تعالى:ﭽﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﭼ (الأحقاف:15).

قال ابن عاشور-رحمه الله-: "قال ﭽﭩﭪﭼ، أي: طلب العون من الله على زيادة الإحسان إليهما؛ بأن يلهمه الشكر على نعمه عليه وعلى والديه . ومن جملة النعم عليه أن ألهمه الإحسان لِوالديه"([[12]](#footnote-13)).

ويكون الإحسان إليهما مدى الحياة ولا تقتصر خدمتهما والقيام بأمرهما على مرحلة معينة, قال ابن عاشور –رحمه الله- "من جملة ما وصي به الإنسان، أي أن يحسن إلى والديه في وقت بلوغه الأشد. فالمعنى: ووصينا الإنسان حسنا بوالديه حتى في زمن بلوغه الأشد، أي أن لا يفتر عن الإحسان إليهما بكل وجه حتى بالدعاء لهما. وإنما خص زمان بلوغه الأشد لأنه زمن يكثر فيه الكلف بالسعي للرزق إذ يكون له فيه زوجة وأبناء وتكثر تكاليف المرأة فيكون لها فيه زوج وبيت وأبناء فيكونان مظنة أن تشغلهما التكاليف عن تعهد والديهما والإحسان إليهما فنبها بألا يفترا عن الإحسان إلى الوالدين"([[13]](#footnote-14)).

1. **عدم إساءة الأبناء إلى الوالدين:**

يجب على الأبناء أن يحذروا من عقوقهما, وأدنى درجات العقوق هي التأفف, وقد اعتبر الإسلام عدم مراعاة شعور الأبوين مظهراً من مظاهر العقوق,"لأن أية كلمة أو إشارة تفيد ضجراً منهما, أو من أحدهما تعتبر معصية, ولو كانت كلمة أف"([[14]](#footnote-15)), كما قال تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ ([[15]](#footnote-16)).

وفي سورة الأحقاف إشارة إلى الابن العاق العاصي لأمر الله الذي استعمل كلمة (أف), دون مراعاة لمشاعر الأبوة, قال تعالى:ﭽﮗﮘﮙﮚﮛﭼ([[16]](#footnote-17)). قال العلامة الشنقيطي-رحمه الله-:"وقوله تعالى في هذه الآية الكريمةﭽ{ﮚﮛﭼكلمة تضجر, وقائل ذلك عاق لوالديه غير مجتنب نهي الله([[17]](#footnote-18)), في قوله تعالى: ﭽ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ "([[18]](#footnote-19)).

إن استخدام الألفاظ السيئة أثناء الحوار الأسري وخاصة مع الوالدين, دليل على سوء الخلق, وضعف الشخصية, وقلة الأدب, ويجب على الأبناء حفظ ألسنتهم من الألفاظ التي تسيء إلى الوالدين, وخاصة عندما يبلغا سن الكبر, لأن قوة التحمل والصبر تكاد تكون قليلة عندهما, ولا طاقة لهما بذلك, فيجب على الأبناء بشكل عام الالتزام بأوامر الإسلام ونواهيه فيما يتعلق بشأن الوالدين, تعظيماً لشأنهما وصيانة لحرمة حقهما.

إن مقابلة الإساءة بالإحسان هو مطلب شرعي وتربوي, ولا بد أن يتعود الابن منذ نشأته وصباه أن يقابل الإساءة بالإحسان, على الرغم من صعوبة هذا الموقف على النفس البشرية, والتي جبلت على حب الانتقام والثأر, فالأمر يحتاج إلى تعويد النفس وترويضها, حتى تصبح سجية لها, وقد حث القرآن الكريم على هذا الخلق الرفيع بقوله: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ([[19]](#footnote-20)).

وعكس ذلك مقابلة الإحسان بالإساءة, وهو خلق مذموم وطبع يدل على اللؤم والسفالة, وتأباه الفطرة السليمة, والعقل الرشيد, وقد كانت مقابلة الولد العاق لوالديه بمنتهى القبح , قال السعدي -رحمه الله-:" لما ذكر تعالى حال الولد الصالح البار لوالديه ذكر حالة العاق وأنها شر الحالات فقال: ﭽﮗﮘﮙﭼ.إذ دعواه إلى الإيمان بالله واليوم الآخر وخوفاه الجزاء, وهذا أعظم إحسان يصدر من الوالدين لولدهما, أن يدعواه إلى ما فيه سعادته الأبدية, وفلاحه السرمدي, فقابلهما بأقبح مقابلة فقال: ﭽﮚﮛ ﭼأي: تبا لكما ولما جئتما به"([[20]](#footnote-21)).

وبناء على ما سبق بيانه, فإنه يجب على الأبناء مراعاة حقوق الوالدين وعدم التعدي عليها عن طريق الإساءة إليهما أو تجريح مشاعرهما, ولا يمكن أداء حقوق الوالدين, مهما بلغ الإنسان من درجة الإحسان إليهما, لأن حقوقهما عظيمة, ولا يمكن توفيتها بأي حال من الأحوال, وخاصة حق الأم, وهذا الشعور يحفز الإنسان إلى بذل المزيد من الجهد, في تقديم الإحسان إليهما, وعلى المربي أن يعي هذه القضية, يدعم فكرتها, ويدعو المتربين, إلى معرفتها, حتى يبذلوا قصارى جهدهم ويسعوا إلى تحقيق درجة الكمال في الإحسان إلى الوالدين , ويحذر من المقابلة السيئة لهما, لأنه بمجرد التأفف وإظهار التضجر يعد الولد عاقاً ومن كان هذا حاله فإنه يعد عاصياً لله تعالى, ولا تشمله رحمته ورضوانه , بل يلحقه الخزي والعار في الدنيا والآخرة.

1. **تقديم حق الأم في البر:**

الإسلام دين العدل والمساواة, لأنه يحفظ حقوق الناس من الضياع, وخاصة حق المرأة, لأنها الطرف الأضعف في المجتمع الإنساني, وربما يغري ضعفُها البعضَ بسلب حقها, ومن مبادئ الإسلام العظيم رد المظالم إلى أهلها, وإعطاء كل ذي حق حقه, ونشر الرحمة والتسامح بين العباد, فالإسلام قام بتقديم حق الأم في البر على حق الأب, من باب العدل والشفقة والرحمة بحالها, وفي هذا الأمر حفظ لحقها, وصيانة لكرامتها الإنسانية, وتقديراً لجهودها العظيمة في الحمل والإرضاع, وقد قرر لها هذا الحقَّ كتابُ الله , وسنة نبيه .

يقول بعض أهل العلم: "لقد خص الله سبحانه وتعالى ورسوله الأم بالذكر بعد الوصية بالوالدين معاً, وجعل لها من البر أكثر مما للأب, وذلك لأن فضلها على الولد أكثر, وتمتاز بأمور لا يشركها فيها الأب, فاستحقت التقديم بالبر والإحسان, والتقدير والاحترام, أكثر مما للأب, وذلك بثلاثة أمثال ما للأب"([[21]](#footnote-22)).

والآيات الكريمة التي خصت الأم بالذكر جاء في موضعين من القرآن الكريم, في سورتي: (لقمان والأحقاف) وهما:

1- قول الله تعالى: ﭽﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﭼ([[22]](#footnote-23)).

2-وقوله تعالى**:**ﭽﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭼ(الأحقاف:15).

وورد في السنة أيضا: ما يؤكد تقديم حق الأم على حق الأب في البر, وأن حقَّها أعظم من حق الأب, ويدل تخصيص الأم بالذكر على زيادة الاهتمام والعناية, والتأكيد على حقها سواء في الآيات الكريمة, أو الأحاديث الشريفة؛ فعن أبي هريرة قال "جاء رجل إلى رسول الله , فقال من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أمك قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك"([[23]](#footnote-24)), وزاد في رواية أخرى: "ثم أدناك أدناك"([[24]](#footnote-25)).

قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى- في شرح هذا الحديث: "وفيه الحث على بر الأقارب وأن الأم أحقهم بذلك, ثم بعدها الأب, ثم الأقرب فالأقرب, قال العلماء: وسبب تقديم الأم كثرة تعبها عليه وشفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حمله ثم وضعه ثم إرضاعه ثم تربيته وخدمته وتمريضه وغير ذلك"([[25]](#footnote-26)).

إن تقديم البر إلى الأم, دليل على اهتمام الإسلام بشأن المرأة, وتقدير لمكانتها, والسبب في تخصيص الأم بالإكرام والاحترام والشفقة لحالها, لأنها بذلت جهداً كبيراً في تربية الولد, وعانت معاناة شديدة في سبيل ذلك, وقد قامت بخدمات جليلة, لصالح الابن, ولا يقارن جهدها بجهد الأب, فالفرق بينهما شاسع, لهذا وجب تقديم البر بها على بر الأب, ويجب على المعلم والمربي التعريف بمكانة الأم في الإسلام, والتعريف بحقوقها بين المتعلمين, لأن نشر مثل هذه الثقافة الواعية, دعم لمكانة الأم في المجتمع.

**ثانياً: وظائف الأسرة تجاه الأبناء في ضوء السورة.**

إن الأبناء هم المكون الآخر للأسرة, ولا شك بأن لهم حقوق وواجبات ينبغي على الوالدين توفيرها وتهيئة المناخ المناسب لهم حتى يتم تربيتهم ورعايتهم على الوجه المطلوب ومن أهم وظائف الأسرة تجاه الأبناء ما يلي:

1. **تربية الأبناء والعناية بهم:**

إن القيام بتربية الأبناء ورعايتهم والعناية بهم, من وظائف الأسرة المسلمة, ويجب على الوالدين الاهتمام بهذا الجانب, لأن مستقبل الطفل ونجاحه يتوقف على تربية الأسرة, وأي تقصير في هذا الجانب سوف يعرض الطفل للضياع والفساد, وتأتي المسؤولية الأولى على الوالدين, بسبب التقصير والتهاون في تربية الولد ورعايته, وتعد تربية الولد على الصلاح والاستقامة من الوظائف الأساسية للوالدين, ولا تنتهي هذه المسؤولية العظيمة إلا بأداء هذه الفريضة, وتحتاج تربية الطفل إلى جهد واهتمام كبيرين من طرف الوالدين, حتى ينشأ الولد على الصلاح, وهذه التنشئة الصالحة للولد لها ثمرة طيبة, تعود بالنفع عليه وعلى والديه, حيث يُكتب لهما الأجر والثواب باستمرار ودون انقطاع, فقد ورد في الحديث الشريف, أن صلاح الولد ينفع والديه حتى بعد موتهما, فعن أبي هريرة : أن رسول الله , قال: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية, أو علم ينتفع به, أو ولد صالح يدعو له"([[26]](#footnote-27)).

إن فطرة الآباء والأمهات كفيلة بتربية الأبناء, لأن دافع الأبوة والأمومة أقوى من كل شيء, لهذا لم ترد وصية الآباء بالأبناء إلا في الحالات الخاصة, يقول سيد قطب - رحمه الله -: "ولاترد وصية الوالدين بالأولاد إلا نادرة, ولمناسبة حالات معينة, ذلك أن الفطرة وحدها تتكفل برعاية الوالدين للأولاد, رعاية تلقائية مندفعة بذاتها, لا تحتاج إلى مثير, وبالتضحية النبيلة الكاملة العجيبة, التي كثيراً ما تصل إلى حد الموت - فضلا على الألم - بدون تردد, ودون انتظار عوض, ودون من ولا رغبة حتى في الشكران!"([[27]](#footnote-28)).

وتقوم الأم بكل هذه الجهود تجاه الابن بدافع الفطرة, وخاصة أثناء الحمل والوضع والرضاع, وهي مراحل شاقة, دون أن تشعر بالتضجر والملل, فالله سبحانه وتعالى أعطاها القابلية لكي تواجه هذه الصعوبات والمشاق, ويجب على الأم الاهتمام بالطفل في هذه المراحل المبكرة لأن هذه الرعاية تترك أثراً بليغاً في شخصية الطفل مدى الحياة, لذا ينبغي الاهتمام بهذه المرحلة من حياة الطفل, حتى ينشأ نشأة صالحة قوية, ويرتد أثره في الوالدين بحكم أنهما بذلا جهداً عظيماً من أجل تكوين شخصيته السوية.

وتربية الأبناء مهمة صعبة , وتتطلب جهداً كبيراً, ومتابعةً مستمرة من الوالدين, وهي كذلك جزء من المسؤولية الشرعية, وقد حثَّ الإسلام على تحمل المسئولية التامة, وتولي رعاية الآخرين, فعن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما- يقول: سمعت رسول الله يقول: "كلكم راع, وكلكم مسؤول عن رعيته, الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته, والرجل راعٍ في أهله وهو مسئول عن رعيته, والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها, والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته"([[28]](#footnote-29)).

1. **الدعاء بصلاح الذرية:**

إن صلاح الأبناء مطلب شرعي, وغاية تربوية, تسعى إليه كل أسرة تطمح إلى السعادة والمحبة والازدهار لأبنائها, والدعاء حاجة ملحة لكل رب أسرة يخشى على مستقبل أبنائه, فالدعاء لهم يكون سبباً في دفع المضرة عنهم وجلب المنفعة لهم, والأب الحريص على مستقبل أبنائه يلهج دائماً لسانه بالدعاء لأبنائه, قال تعالى:ﭽﭷ ﭸﭹﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾﭿﮀﮁﭼ(الأحقاف:15).

قال الماوردي-رحمه الله-: قوله تعالى:ﭽﭷﭸﭹﭺﭻﭼ يحتمل وجهين: أحدهما: أن يدعو بإصلاحهم لبره وطاعته لإضافته ذلك إلى نفسه.

الثاني: أن يدعو بإصلاحهم لطاعة الله وعبادته وهو الأشبه، لأن طاعتهم لله من بره، ولأنه قد دعا بصلاح ذرية قد تكون من بعده"([[29]](#footnote-30)).

وقال أبو السعود –رحمه الله -: "ﭽﭷﭸﭹﭺﭻﭼ, أى: واجعل الصلاح سارياً فى ذريتى, راسخاً فيهم" ([[30]](#footnote-31)).

ولاشك أن دعاء الوالدين مستجاب في حق الأبناء, لرفعة قدرهما ومنزلتهما عند الله سبحانه وتعالى, فعن أبي هريرة أن النبيّ قال "ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم"([[31]](#footnote-32)).

1. **الاجتهاد في نصح الابن:**

هذا منهج تربوي, قد اتبعه الوالدان المؤمنان في حق الابن العاق, الوارد ذكره في سورة الاحقاف, قال تعالى: ﭽﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ(الأحقاف:17).

يقول السعدي -رحمه الله-: "لما ذكر تعالى حال الصالح البار لوالديه ذكر حالة العاق وأنها شر الحالات فقال: ﭽﮗﮘﮙﭼإذ دَعَواه إلى الإيمان بالله واليوم الآخر, وخوفاه الجزاء, وهذا أعظم إحسان يصدر من الوالدين لولدهما أن يدعواه إلى ما فيه سعادته الأبدية وفلاحه السرمدي"([[32]](#footnote-33)).

وقد يكون تقديم مثل هذا الأسلوب في الدعوة, سبب من أسباب صلاح الابن وهدايته إلى الصراط المستقيم.

1. **طلب الاستغاثة في هداية الابن:**

إن طلب الاستغاثة تكون في حالة الكرب, وقد يمر بالوالدين أياماً عصيبة من الابن العاق, فيعجزا عن إصلاحه, فيلجآن إلى الله ويطلبان منه الهداية لابنهما, قال تعالى: ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ(الأحقاف:17).

ومعنى قوله تعالى:" ﭽﮤﮥﮦﭼ أي يسألان الله أن يهديه"([[33]](#footnote-34)).

في هذه الآية الكريمة "إشارة إلى ما فى قلب الوالدين من حرص على نجاة هذا الولد العاق، وإن رماهما بما يسوء من منكر القول.. إنه يقول لهما: ﭽﮚﮛﭼ,وهما

يستغيثان الله من أجله، ويطلبان من الله أن يهديه ويصلح أمره!"([[34]](#footnote-35)).

وفي حالة الكرب والشدة, يلجأ الإنسان إلى ربه, ويستغيث به, حتى يفرج كربه, والاستغاثة أمر تعبدي, لا يجوز صرفه لغير الله تعالى, وتشتد الحاجة إلى الاستغاثة أثناء تربية الأبناء, وخاصة في الحالات المستعصية, فيلجأ الوالدان إلى هذا الأسلوب من الدعاء, لعل ذلك يكون سبباً في هداية الابن وصلاحه.

**المبحث الثالث: العلاقة الاجتماعية في السورة**

**تمهيد:**

إن أساس التفاضل في المجتمعات الجاهلية هو الجاه والمال, وينشأ من هذه النظرة الجاهلية نظام الطبقات, وهذا النظام يفرق بين الغني والفقير, والشريف والوضيع, لأن المعايير المادية هي التي تحكم هذه العلاقات الإنسانية, فالاحتقار والازدراء يأتي من أصحاب الجاه والسلطة للآخرين, والحسد والكره يأتيان من جانب الفقراء والضعفاء, وهذه الإشكالية تُحدث نوعاً من التنافر والتفكك في داخل المجتمع الإنساني, والسبب في نشأة هذه الظاهرة, هو الجهل, وعدم تطبيق معايير العدالة الاجتماعية, وقد عالج الإسلام هذه الظاهرة المقيتة, بشتى الوسائل, وغيَّر من مفهوم التفاضل على نحو معنوي, ويكون الفرد متميزاً بقدر ما يملك من حصافة رأي, وعقل راجح, وعلم مستنير, وأخلاق نبيلة, وردم الهوة التي تحصل بين الفقراء والأغنياء, بحيث يكون المجتمع طبقة واحدة ومتماسكة, يعطف فيها الغني على الفقير, ولا يحسد الفقير الغني, وجعل المعيار هو التقوى, قال تعالى:ﭽﮁﮂﮃﮄﮅﭼ([[35]](#footnote-36)).

هذه الصفة الروحية هي التي تقرب الإنسان من ربه تعالى, وترفع منزلته في الآخرة, دون النظر إلى نسب أو جاه أو مال, وتلك المعايير لا تنفع في الآخرة أبداً, فهي معايير دنيوية, يتبناها أصحاب النظرة المادية, الذين يرون الحق إلى جانبهم وإن كان باطلاً, ويرون الحق عند الضعفاء باطلاً وإن كان حقاً, وهذه أحكام جائرة غير عادلة, وقياس فاسد, لأن من سمات الحق هو التجرد التام عن هذه النظريات المادية.

**المطلب الأول: معيار العلاقة في الإسلام.**

جعل الإسلام المعيار في التفاضل بين جميع أجناس البشر هو التقوى كما سبق بيانه, وليست الأمور المادية؛ كالمال والجاه والسلطان, وساوى بين أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات, والوظائف والمسؤوليات, فكل الناس سواسية كأسنان المشط لا فرق بين كبيرهم وصغيرهم, وشريفهم ووضيعهم إلا بصفة التقوى, فهذه الصفة هي موضع العزة والكرامة, ولا عزة إلا بالإسلام, والذي يطلب العزة بغير الإسلام يذله الله تعالى, وقد أعز الله تعالى المسلمين بالإسلام, فكان لهم النصر والتمكين, والفتوحات الإسلامية تشهد بذلك.

لقد وضع النبي أساس التفاضل بين الناس, فقال: "يا أيها الناس, ألا إن ربكم واحد, وإن أباكم واحد, ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي, ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر, إلا بالتقوى"([[36]](#footnote-37)).

وهذا الأساس الذي وضعه النبي يزيل الفوارق الاجتماعية بين الناس, ويحدد معيار التفاضل بينهم, وبالتالي تتوحد كلمة الأمة وتجتمع شملها على كلمة التوحيد, ويعم الأمن والرخاء والسلام بين أفراد المجتمع الواحد.

**المطلب الثاني: النظرة الاجتماعية للكفار تجاه المسلمين في السورة:**

ورد في سورة الأحقاف موقف الكفار من أهل الإيمان, ونظرتهم الاجتماعية لهم, قال تعالى:ﭽﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﭼ(الأحقاف:11).

أقوال العلماء في تفسير هذه الآية:

قال ابن كثير - رحمه الله -: "أي قالوا عن المؤمنين بالقرآن: لو كان القرآن خيراً ما سبقنا هؤلاء إِليه، يعنون بلالاً وعماراً وصهيباً وخباباً رضي الله عنهم، وأشباههم وأضرابهم من المستضعفين والعبيد والإماء، وما ذاك إلا لأنهم عند أنفسهم يعتقدون أن لهم عند الله وجاهة وله بهم عناية. وقد غلطوا في ذلك غلطاً فاحشاً وأخطأوا خطأً بيناً كما قال تبارك وتعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭼ([[37]](#footnote-38))، أي يتعجبون كيف اهتدى هؤلاء دوننا ولهذا قالوا:ﭽ ﯢﯣﯤﯥﯦ ﯧﯨ ﭼ.

يقول العلامة الشنقيطي-رحمه الله-: "أظهر أقوال العلماء في هذه الآية الكريمة: أن الكافرين الذين قالوا للمؤمنين: لو كان خيراً ما سبقونا إليه، أنهم كفار مكة، وأن مرادهم أن فقراء المسلمين، وضعفاءهم كبلال وعمار وصهيب وخباب ونحوهم، أحقر عند الله من أن يختار لهم الطريق, التي فيها الخير, وأنهم هم الذين لهم عند الله عظمة وجاه, واستحقاق السبق لكل خير لزعمهم أن الله أكرمهم في الدنيا بالمال والجاه، وأن أولئك الفقراء لا مال لهم ولا جاه، وأن ذلك التفضيل في الدنيا يستلزم التفضيل في الآخرة"([[38]](#footnote-39)).

في الآية الكريمة السابقة تصور واضح عن موقف الكفار من فقراء المؤمنين وضعفائهم, وهذا الموقف يحمل دلالات اجتماعية خاطئة, من أبرزها:

1. تصور كفار مكة أن الذي يملك الجاه والمال هو أحق بالخير, والذي لا يملك شيئاً لا يستحق الخير.
2. أن صاحب المال والجاه – في تصورهم - هو من له المنزلة عند الله تعالى, لأن الله سبحانه وتعالى أعطاه المال والجاه, والذي حرم من هذا ليس له فضل, ولا مزية عند الله تعالى.
3. أن في هذا التصور الاجتماعي تكريساً للنظام الطبقي, والإسلام لا يرضى بالطبقية التي تفرق كلمة المسلمين, والتي تخلق الكثير من المشكلات الاجتماعية؛ كالحقد والحسد واحتقار الآخر.
4. إن علاقات الناس بعضهم ببعض لا تخلو من الفتنة والابتلاء فقد قال المولى سبحانه: ﭽ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﭼ([[39]](#footnote-40)).

قال القرطبي -رحمه الله-: "أي إن الدنيا دار ابتلاء وامتحان, فأراد سبحانه أن يجعل بعض العبيد فتنة لبعض على العموم في جميع الناس مؤمن وكافر، فالصحيح فتنة للمريض، والغنى فتنة للفقير، والفقير الصابر فتنة للغنى. ومعنى هذا أن كل واحد مختبر بصاحبه، فالغنى ممتحن بالفقير، عليه أن يواسيه ولا يسخر منه.والفقير ممتحن بالغنى، عليه ألا يحسده, ولا يأخذ منه إلا ما أعطاه، وأن يصبر كل واحد منها على الحق"([[40]](#footnote-41)).

1. الصبر هو العلاج الناجع لتلك الحالات التي تمر بالإنسان, فمن ابتلي بالفقر فعليه أن يحذر من الحسد, ويوطن نفسه على الصبر, ومن ابتلي بالغنى فليحذر من الكبر والتعالي على الناس , يقول القرطبي-رحمه الله-: "فالفتنة أن يحسد المبتلى المعافى, والصبر أن يحبس كلاهما نفسه هذا عن البطر, وذاك عن الضجر"([[41]](#footnote-42)).
2. حاول المشركون الاستئثار بمجلسه دون الضعفاء, وطلبوا منه ألا يجمعهم بهؤلاء احتقاراً لشأنهم, ولكن الرسول رفض ذلك, ثم حاولوا أن يجعل لهم يوماً ولهم يوماً آخر, وقد مال إلى هذا القول, حرصاً منه على إسلامهم, ولكن الله سبحانه نهى نبيه عليه السلام من ذلك الفعل, فقال له سبحانه:ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻﭼ([[42]](#footnote-43))**,** وهذا دليل على العدالة الاجتماعية والمساواة في الإسلام.

**المبحث الثالث: التنمية الاقتصادية** **في السورة**

**تمهيد:**

التنمية الاقتصادية هي عملية حضارية, وتنمية شاملة, تتم بطريقة منظمة, تهدف إلى تطوير المجتمع وتحسين حياة الإنسان, وهي جهد مشترك, بين الحكومات والشعوب, وتنطلق بعض عمليات التنمية الاقتصادية من منطلقات غير إسلامية, فهذه العمليات تتم من خلال نظريات وضعية, كالنظرية الرأسمالية([[43]](#footnote-44)), والنظرية الاشتراكية([[44]](#footnote-45)), والنظرية التي تتوسط هذه النظريات المتطرفة, هي نظرية الإسلام, لأن الإسلام دين الوسطية, قال تعالى:ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭼ([[45]](#footnote-46))

ولأن التنمية الإسلامية "الباعث فيها ليس الربح شأن الرأسمالية، ولا أهواء القائمين على الحكم شأن التنمية الاشتراكية، وإنما هو ضمان حد الكفاية لكل مواطن, ليتحرر من أية عبودية أو حاكمية إلا عبودية وحاكمية الله وحده"([[46]](#footnote-47)).

والتنمية الحقيقية هي:"أن يحكم الإسلام هذه التنمية, ويوجهها في جميع أبعادها وجوانبها المادية والمعنوية, وأن تُتخذ التربية الإسلامية أداة لتحقيقها, فالإسلام عقيدة الأمة ومنهج حياتها"([[47]](#footnote-48)), وشريعته صالحة لكل زمان ومكان, وهناك في سورة الأحقاف توجيهات تربوية, تصب في صالح التنمية الحقيقية, للأفراد والمجتمعات كافةً, وهي قيم حضارية ثابتة, فالتمسك بها واتباعها هو ازدهار ورخاء في الدنيا, ونجاة وفلاح في الآخرة, والهدف من التنمية هو تحسين حياة الإنسان, ولا تتحسن هذه الحياة إلا بجعل هذه الحياة لله تعالى: قال تعالى: ﭽﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚ ﯛﭼ([[48]](#footnote-49)).

**المطلب الأول: مفهوم التنمية الاقتصادية:**

**أولاً: التنمية في اللغة:**

قال ابن منظور: نمى النّماء: الزيادة, (نَمَّى يَنْمِي نَمْياً ونُمِيّاً ونَماءَ): زاد وكثر([[49]](#footnote-50)), وأنْميتُ الشيء ونمّيته جعلته نامياً, ونمى الحديث ينمِي ارتفع, ونمَيته (بدون تشديد) رفعته على وجه الإصلاح, ونمّيته بالتشديد رفعته على وجه الإشاعة أو النميمة, والتنمية هي العمل على إحداث النماء([[50]](#footnote-51)).

ويمكن القول: إن معنى التنمية يدور حول المعاني التالية: هي الزيادة, والكثرة, والإصلاح, والارتفاع, لأن الذي ينمو يعلو ويرتفع.

**ثانياً: التنمية في الاصطلاح:**

التنمية عملية شاملة وواسعة، لا تقتصر على جانب واحد, أي الجانب الاقتصادي, فهي "تتناول جميع جوانب الحياة الإنسانية من روحية واقتصادية, واجتماعية, وثقافية, وسياسية وإن كان الجانب الاقتصادي يحتل فيها مكاناً بارزاً"([[51]](#footnote-52)).

والتنمية هي: "عملية طويلة الأجل تهدف إلى زيادة متوسط الدخل الفردي الحقيقي"([[52]](#footnote-53)).

هذا التعريف ركز على الجانب الاقتصادي فقط, ولم يشمل الجوانب الأخرى للتنمية.

وهناك تعريف أشمل من التعريف الأول, يتناول فيه جميع جوانب التنمية, وهي أن التنمية:" عملية – أو مجموعة عمليات – تغيير قصدية هادفة – تتضافر فيها جهود الأفراد والمجتمع بمختلف مؤسساته, للارتقاء بمختلف قدرات وجوانب النشاط الانساني المادي والمعنوي على السواء, ولتحقيق الرفاهية والسعادة التي ينشدها الفرد والمجتمع, أو تحقيق درجة عالية منها"([[53]](#footnote-54)).

**المطلب الثاني: مصطلحات في التنمية:**

تعد التنمية الاقتصادية من المصطلحات الحديثة, "وبرز هذا المصطلح بعد الحرب العالمية الثانية, حيث شهد العالم استقلال عديد من الدول, التي وجدت نفسها مكبلة بمظاهر التخلف الحضاري في مختلف ميادين الحياة"([[54]](#footnote-55)).

ولم يرد مصطلح التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنة, ولكن هناك مصطلحات أخرى وردت في القرآن الكريم تعبر عن واقعة التنمية, أو بعض جوانبها, ومن هذه المصطلحات الإحياء, والعمارة, والتمكين, وهذا المصطلح الأخير قد ورد أحد مشتقاته في سورة الأحقاف, قال تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ(الأحقاف:26).

ونظراً لارتباط مفهوم لفظ ( التمكين) بالتنمية, وورود أحد مشتقاته في السورة وهو قوله: (مكناهم), سأذكر مفهوم هذه الكلمة من حيث اللغة والاصطلاح.

**التمكين في اللغة:**

لفظ ( التمكين) مصدر للفعل (مكّن), والأصل (مكَن), يقول الزمخشري-رحمه الله-:" مكنته من الشيء وأمكنته منه، فتمكّن منه واستمكن. ويقول المصارع لصاحبه: مكّني من ظهرك، وأما أمكنني الأمر, فمعناه: أمكنني من نفسه. وهو مكينٌ عند السلطان، وهم مكناء عنده، وقد مكن عنده مكانة، وهو أمكن من غيره"([[55]](#footnote-56)).

فالتمكين في اللغة:" سلطان وملك([[56]](#footnote-57)), وقد أشار المولى في قوله تعالى عن ذي القرنين: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ([[57]](#footnote-58)).

**التمكين في الاصطلاح القرآني:**

ورد مشتقات لفظ التمكين, في كثير من الآيات القرآنية, ومن ضمنها الآية الكريمة الواردة في سورة الأحقاف, وكل آية من هذه الآيات تحمل مفهوماً خاصاً ترتبط حسب مجيئها في سياق الكلام, فالآية الكريمة التي جاءت في سورة الأحقاف, هي بمعنى التمكين في نعم الدنيا ومعايشها, قال تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ

قال ابن كثير -رحمه الله-: "يقول تعالى: ولقد مكنا الأمم السالفة في الدنيا من الأموال والأولاد، وأعطيناهم منها ما لم نعطكم مثله ولا قريباً منه"([[58]](#footnote-59)).

وقال البغوي - رحمه الله -: "ﭽﮬﮭﮮﮯﮰﮱﭼ، يعني

فيما لم نمكنكم فيه من قوة الأبدان وطول العمر وكثرة المال"([[59]](#footnote-60)).

وقال العلامة السعدي-رحمه الله-: "ﭽﮬﮭﮮﮯﮰﮱﭼ أي: مكناهم في الأرض يتناولون طيباتها ويتمتعون بشهواتها" ([[60]](#footnote-61)).

**والتمكين يكون على نوعين هما:**

1. **التمكين المادي**: ويدخل في نطاق هذا التمكين نعم الدنيا كالمال والبنون, وقوة الأجسام وغيرها, وقد أشار المفسرون في تفسيرهم للآيات إلى هذه النعم التي وهبها الله سبحانه وتعالى لقوم عاد, وهذه النعم إذا اجتمعت في الإنسان اكتملت زينة الحياة الدنيا, قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ ([[61]](#footnote-62)).

يقول سيد قطب-رحمه الله-: "المال والبنون زينة الحياة والإسلام لا ينهى عن المتاع بالزينة في حدود الطيبات, ولكنه يعطيهما القيمة التي تستحقها الزينة، في ميزان الخلود ولا يزيد, إنهما زينة ولكنهما ليسا قيمة, فما يجوز أن يوزن بهما الناس ولا أن يقدروا على أساسهما في الحياة. إنما القيمة الحقة للباقيات الصالحات من الأعمال والأقوال والعبادات, وإذا كان أمل الناس عادة يتعلق بالأموال والبنين فإن الباقيات الصالحات خير ثواباً وخير أملاً عند ما تتعلق بها القلوب، ويناط بها الرجاء، ويرتقب المؤمنون نتاجها وثمارها يوم الجزاء" ([[62]](#footnote-63)).

1. **التمكين المعنوي**: هذا التمكين أشار إليه القرآن الكريم صراحة, ووعد من حققه بالتمكين والنصر, وهو الإيمان والعمل الصالح, قال تعالى:ﭽﭬﭭﭮﭯ ﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ([[63]](#footnote-64)).

قال العلامة الشنقيطي -رحمه الله-: ذكر جلا وعلا في هذه الآية الكريمة أنه وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات من هذه الأمة: ليستخلفنهم في الأرض أي: أي ليجعلنهم خلفاء الأرض, الذين لهم السيطرة فيها, ونفوذ الكلمة, والآيات تدل على أن طاعة الله بالإيمان به, والعمل الصالح سبب للقوة والاستخلاف في الأرض ونفوذ الكلمة"([[64]](#footnote-65)).

**المطلب الثالث: أهمية التنمية الاقتصادية:**

يمكن تلخيص أهمية التنمية في عدة نقاط رئيسة وهي:

1. التنمية الاقتصادية تحقق للإنسان الأمن والرخاء, والرفاهية وإشباع حاجاته الضرورية.
2. سخر الله سبحانه وتعالى هذا الكون للإنسان وأتاح له جميع الإمكانيات لكي يستفيد منه, ويقوم بعمارة الأرض, ويعبد الله سبحانه وتعالى.
3. أن الإيمان والعمل الصالح سبب للقوة والاستخلاف في الأرض.
4. أن الشكر سبب لدوام النعمة, والكفر سبب في زوالها.
5. التنمية تخلص المجتمع من مظاهر التخلف كالفقر والمرض والجهل وغير ذلك من الأمور التي تهدد كيان المجتمع.
6. أن التنمية تحقق الاستقرار وتضمن تقدم المجتمع في الجوانب كافة.
7. أن تطور المجتمع وازدهاره تقوم على قدرة وهمة أفراده.
8. التنمية يزيل الفوارق الاجتماعية, ويزيد الطبقة الوسطى في المجتمع.
9. التكبر والفسق من معوقات التنمية, فالفسق والفجور يفسد ما تم بناؤه وإعماره, وهذه سنة إلهية, وقد توعد الله سبحانه أهل الفسق بالعذاب المهين, قال تعالى:

ﭽ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﭼ (الأحقاف: ٢٠).

**المطلب الرابع: قضايا التنمية الاقتصادية في السورة.**

تناولت سورة الأحقاف عدة قضايا مهمة تمس جانب التنمية الاقتصادية, وتعطي فكرة واضحة عنها, وقد تكون هذه القضايا مفاهيم أساسية ومنطلقات فكرية تتأسس من خلالها منظومة التنمية الإسلامية, ودورها في بناء المجتمع الإسلامي.

1. **تقدير العمل:**

يعد العمل من وسائل التقدم والتنمية في المجتمع, وقد حث الإسلام على العمل, وهو حريص على إقامة المجتمع العامل, لأن العمل يؤمن الحياة الكريمة للإنسان, و يرفع من قيمة الإنسان وشأنه, ويعيش العامل معززاً ومكرماً بين أهله ومجتمعه, والعاطل عن العمل لا يحظى بهذا التقدير والاحترام, لأن نظرة الناس تختلف تجاهه, والعمل يقوم بإزالة هذه الصورة السلبية عن صاحبه.

إن العمل وسيلة لرفع الدرجات والمقامات, فمن شأنه أن يرفع قدر الإنسان, سواء كان هذا العمل يتعلق بالدنيا أو بعمل الآخرة, لأن العامل يتقاضى الأجر مقابل عمله, وهذا حق مضمون له, فالذي يقوم بالأعمال الصالحة, تحسب له الدرجات العلى في الآخرة, "والدرجات هي مراتب الجزاء التي تكون على حسب الأعمال ومقادير ذلك لا يعلمها إلا الله وهي تتفاوت بالكثرة وبالسبق, وبالخصوص"([[65]](#footnote-66)).

والدرجاتهي الحافز المعنوي والأخروي يحفز المؤمن للقيام بالأعمال الصالحة, والإكثار منها, قال تعالى:ﭽﯨ ﯩ ﯪ ﯫﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﭼ (الأحقاف:19).

قال السعدي -رحمه الله-: ﭽ ﯨﭼمن أهل الخير وأهل الشرﭽﯩ ﯪ ﯫﯬﭼأي: كل على حسب مرتبته من الخير والشر ومنازلهم في الدار الآخرة على قدر أعمالهم ولهذا قال:ﭽﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼبأن لا يزاد في سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم([[66]](#footnote-67)).

وهذا الجزاء مقابل العمل يدفع الإنسان نحو الإتقان, وهذه القاعدة تسري في كل أمور الحياة, وخاصة في جانب التربية والتعليم, فالطالب المجتهد إذا أعطي حقه من التقدير, فإنه يواصل في الجد والاجتهاد, حتى يحقق التفوق والنجاح, فعلى المعلم أن يستثمر هذا الجانب المهم في تقدير الطالب لكل عمل يقوم بانجازه, سواء عن طريق الحافز المعنوي أو المادي, فكل هذه الحوافز تساعد في تعلم الطالب, ويحقق الهدف التربوي والتعليمي, بهذه الطريقة الناجحة, وقيل: "ومن أعجب بعمل حرص أن يتمه, ومن رأى ثوابه أحب أن يتقنه"([[67]](#footnote-68)).

ويجب على المعلم أن يضع الحوافز المعنوية والمادية لطلابه حتى يتحقق الهدف التربوي والتعليمي, بواسطتها, لأن الإنسان يميل بطبعه إلى حب تقدير الذات, وهذه الحوافز لها تأثير عميق, على نفسية الطالب, حيث تدفعه وتشجعه نحو التفوق والنجاح في الدراسة وكذا العامل في معمله.

1. **الإسراف والتبذير:**

وهما من أبرز معوقات التنمية, وقد حذر الإسلام من هذه العادات السيئة, والتي تنعكس آثارها السيئة على الفرد والمجتمع, وقد وصف الله سبحانه وتعالى أهل الإسراف والتبذير بأنهم من أولياء الشيطان, قال تعالى:ﭽ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂﭼ([[68]](#footnote-69)), يقول الطبري –رحمه الله-: "إنّ المفرّقين أموالهم في معاصي الله المنفقيها في غير طاعته أولياء الشياطين، وكذلك تقول العرب لكلّ ملازم سنة قوم وتابع أثرهم: هو أخوهم" ([[69]](#footnote-70)).

وقد دعا عمر بن الخطاب إلى التقشف, والزهد في الدنيا, والتقليل من أكل الطيبات والتمتع بها من خلال مواقف عملية, فقد ذُكر أن عمر بن الخطاب كان يقول: لو شئت كنت أطيبكم طعاما، وألينكم لباسا، ولكني أستبقي طيباتي, وذُكر لنا أنه لما قدم الشام، صنع له طعام لم ير قبله مثله، قال: هذا لنا، فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير؟ قال خالد بن الوليد: لهم الجنة، فاغرورقت عينا عمر، وقال: لئن كان حظنا في الحطام، وذهبوا- قال أبو جعفر فيما أرى أنا- بالجنة، لقد باينونا بوناً بعيداً"([[70]](#footnote-71)), وقال ابن كثير-رحمه الله-:"وقد تورع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عن كثير من طيبات المآكل والمشارب, وتنزه عنها ويقول: إني أخاف أن أكون كالذين قال الله لهم وبخهم وقرعهم([[71]](#footnote-72)):ﭽﯹﯺﯻﯼﯽﯾ ﯿﭼ (الأحقاف:20).

وهذه المواقف التربوية تدل على زهد وورع عمر , والزهد من صفات المؤمن, لأنه يؤثر الآخرة الباقية على الدنيا الفانية, والشيء المنهي عنه هو المبالغة في التنعم, "لأن النفس إذا اعتادت التنعم صعب عليها الاحتراز والانقباض, وحينئذ فربما حمله الميل إلى تلك الطيبات على فعل ما لا ينبغي, وذلك مما يجر بعضه إلى بعضٍ ويقع في البعد عن الله تعالى بسببه"([[72]](#footnote-73)), وكذلك ربما يدعو التنعم الزائد إلى المباهاة والتفاخر, وهذه الصفات يحمل الإنسان على الكبر والغرور, وهو منهي عنه في الشرع, والتقشف هو المطلوب شرعاً لأنه يدعو الإنسان إلى التواضع والانكسار, وهو من وسائل التنمية الاقتصادية, وتلجأ كثير من الدول إلى سياسة التقشف, وخاصة إذا مرت بأزمة اقتصادية حادة, وهذه السياسة تقلل من أخطار الأزمات الاقتصادية, التي تنعكس سلباً على الحالة الاجتماعية للناس, وقد دعا الإسلام إلى التقشف واعتبره من صفات أهل الإيمان,فعن أبي أمامة, قال: ذكر أصحاب رسول الله يوماً عنده الدنيا, فقال رسول الله : "ألا تسمعون, ألا تسمعون, إن البذاذة من الإيمان إن البذاذة من الإيمان"يعني التقحل([[73]](#footnote-74)), قال أبوداود "هو أبو أمامة بن ثعلبة الأنصاري([[74]](#footnote-75))"([[75]](#footnote-76)).

قال ابن حجر-رحمه الله-:"والبذاذة بموحدة ومعجمتين رثاثة الهيئة والمراد بها هنا ترك الترفه والتنطع في اللباس والتواضع فيه مع القدرة لا بسبب جحد نعمة الله تعالى"([[76]](#footnote-77)).

وروى ابن ماجه في سننه, عن عبد الله بن أبي أمامة الحارثي([[77]](#footnote-78)), عن أبيه, قال: قال رسول الله : "البذاذة من الإيمان", قال: البذاذة القشافة, يعني التقشف, والبذاذة رثاثة الهيئة, أراد التواضع في اللباس وتركه التبجح به"([[78]](#footnote-79)).

وقد وردت في سورة الأحقاف صورة من صور إسراف الكفار في الدنيا وتبذيرهم, وكانت نتيجة الإسراف والتبذير في الآخرة, هو الجزاء والعقاب الأليم, قال تعالى: ﭽﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﭼ (الأحقاف:20)

قال الشوكاني-رحمه الله- في تفسير الآية: "المراد بالطيبات: اللذات وما كانوا فيه من المعايش واستمتعتم بها أي: بالطيبات, والمعنى: أنهم اتبعوا الشهوات واللذات التي في معاصي الله سبحانه, ولم يبالوا بالذنب تكذيباً منهم لما جاءت به الرسل من الوعد بالحساب والعقاب والثواب"([[79]](#footnote-80)), والسبب الذي أدى بهم إلى هذه الحالة المزرية هو قسوة قلوبهم لأن" تتبع الشهوات يقسي القلب ويكسف نور العقل"([[80]](#footnote-81)).

وقال أبوحيان الأندلسي([[81]](#footnote-82)) –رحمه الله- في تفسير الآية الكريمة:"وهذه الآية محرضة على التقلل من الدنيا, وترك التنعم فيها, والأخذ بالتقشف, وما يجزي به رمق الحياة عن رسول الله في ذلك ما يقتضي التأسي به"([[82]](#footnote-83)).

والفائدة التربوية التي يمكن استنتاجها من هذه الآية الكريمة هي ذم الإسراف والتوسع في أكل الطيبات , لأن التوسع فيها ربما أفضى إلى أكل المحرمات, والذم المذكور في الآية هو في حق الكفار, ولا يذم أهل الإيمان في أكل الطيبات, ولكن يذمون في حالة واحدة إذا توسعوا في أكل الطيبات ولم يحترزوا من المحرمات, لأنهم يخالفون منهج الاعتدال , يقول صاحب تفسير المنار:" إن تزكية الأنفس إنما تكون بإيقافها عند حد الاعتدال واجتناب التفريط والإفراط... والتمتع بالطيبات من غير إسراف ولا اعتداء لحدود الله وسنن فطرته هو الذي يؤدي به حق الجسد وحق الروح, ويستعان به على أداء حقوق الله وحقوق خلقه, فإن صحبته التقوى فيه وفي غيره تتم التزكية المطلوبة, لا ننكر مع هذا أن منع النفس من الشهوات المباحة أحياناً مما يستعان به على تزكية النفس وتربية الإرادة"([[83]](#footnote-84)).

وبناء على ما سبق بيانه يجب على المربي أن يقوم بغرس العادات الحسنة في حياة الطفل, لأن العادات السيئة لها مضار على حياته, وخاصة ما يتعلق بعادات العمل وطريقة المعيشة في الحياة, فينبغي للطفل أن يعوّد على الإتقان في العمل, كي يصبح سجية له, لأن الإتقان في العمل يكون سبباً للمتعلم في نجاحه في الحياة, ويحظى بتقدير واحترام المجتمع, وكذلك يجب على المربي أن يربي الطفل على التقشف وشظف العيش, لأن الحياة لا تسير على وتيرة واحدة, فهذا التدريب على التقشف يساعده في مواجهة المواقف الصعبة, والتي قد يبتلي بها الإنسان في يوم من الأيام, فهذه العادات الحسنة يرتد نفعها على الإنسان, ويكون مستعداً لبعض الاحتمالات الواردة, ولها منافع على المجتمع بالخير والرخاء, وكل هذه القضايا التي ذكرتها تمس جانب التنمية الاقتصادية إما سلباً أو إيجاباً, ولا بد من استيعاب هذه القضايا التنموية حتى يتم توظيفها في مجالات الحياة المتعددة, وبالتالي تكون هناك تنمية شاملة وقوية تنهض بالأمة من سباتها الطويل.

1. () ابن منظور .لسان العرب. مرجع سابق, (4/20). [↑](#footnote-ref-2)
2. () مصطفى, إبراهيم وآخرون.المعجم الوسيط.مرجع سابق, (1/17). [↑](#footnote-ref-3)
3. () صليبا, جميل.المعجم الفلسفي.مرجع سابق, (1/77). [↑](#footnote-ref-4)
4. () الحازمي, خالد حامد.أصول التربية الإسلامية. مرجع سابق, (ص:161). [↑](#footnote-ref-5)
5. () الخطيب, محمد شحات وآخرون.أصول التربية الإسلامية. مرجع سابق, (ص:161). [↑](#footnote-ref-6)
6. () في ظلال القرآن. مرجع سابق, (6/3261). [↑](#footnote-ref-7)
7. () فروخ, عمر.الأسرة في الشرع الإسلامي. المكتبة العلمية, بيروت, ط1, 1370هـ-1951م, (ص:78). [↑](#footnote-ref-8)
8. () الخطيب, محمد شحات وآخرون.أصول التربية الإسلامية.مرجع سابق,(ص:160). [↑](#footnote-ref-9)
9. () في ظلال القرآن.مرجع سابق,(6/3261). [↑](#footnote-ref-10)
10. () تفسير القرآن العظيم.مرجع سابق, (7/257). [↑](#footnote-ref-11)
11. () المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. مرجع سابق, (5/96). [↑](#footnote-ref-12)
12. () التحرير والتنوير.مرجع سابق, (26/32). [↑](#footnote-ref-13)
13. () المرجع السابق نفسه, الإحالة نفسها. [↑](#footnote-ref-14)
14. () معلوم, سالك أحمد .الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي. مطبعة المحمودية, جدة, ط1, 1413هـ-1992م, (ص:173). [↑](#footnote-ref-15)
15. () سورة الإسراء: الآية (23-25). [↑](#footnote-ref-16)
16. () سورة الأحقاف: الآية (17). [↑](#footnote-ref-17)
17. () أضواء البيان. مرجع سابق, (7/226). [↑](#footnote-ref-18)
18. () سورة الإسراء:الآية (23). [↑](#footnote-ref-19)
19. () سورة فصلت:الآية (34). [↑](#footnote-ref-20)
20. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مرجع سابق, (1/781). [↑](#footnote-ref-21)
21. () العزامي, خليل إبراهيم ملا خاطر.بر الوالدين.دار القبلة للثقافة الإسلامية, دمشق, ط2, 1426هـ- 2005م, (ص:49). [↑](#footnote-ref-22)
22. () سورة لقمان: الآية (14). [↑](#footnote-ref-23)
23. () مسلم.المسند الصحيح المختصر.مرجع سابق,(كتاب البر والصلة والآداب, باب بر الوالدين وأنهما أحق به),(4/ 1974) , ح (2548). [↑](#footnote-ref-24)
24. () المرجع السابق ,الإحالة نفسها. [↑](#footnote-ref-25)
25. () النووي، محي الدين يحي بن شرف.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت, دار التراث العربي, ط2, 1392هـ, (16/102). [↑](#footnote-ref-26)
26. () مسلم.المسند الصحيح المختصر.مرجع سابق, ( كتاب الوصية, باب مايلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته), (3/1255),ح(1631). [↑](#footnote-ref-27)
27. () في ظلال القرآن.مرجع سابق، (6/3261). [↑](#footnote-ref-28)
28. () البخاري.الجامع المسند الصحيح المختصر.مرجع سابق, ( كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس, باب العبد راع في مال سيده, ولا يعمل إلا بإذنه), (3/120), ح(2409).  [↑](#footnote-ref-29)
29. ()النكت والعيون، مرجع سابق، (5/278). [↑](#footnote-ref-30)
30. ()إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، مرجع سابق، (8/839). [↑](#footnote-ref-31)
31. () أبو داود .سنن أبي داود. مرجع سابق, ( كتاب الصلاة, باب الدعاء بظهر الغيب), (2/89), ح (1536), قال الألباني: حديث حسن. [↑](#footnote-ref-32)
32. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.مرجع سابق, (1/781). [↑](#footnote-ref-33)
33. () ابن كثير.تفسير القرآن العظيم.مرجع سابق, (7/261). [↑](#footnote-ref-34)
34. () الخطيب, عبد الكريم يونس.التفسير القرآني للقرآن. دار الفكر العربي, القاهرة, د.ت, (13/278). [↑](#footnote-ref-35)
35. () سورة الحجرات: الآية (13). [↑](#footnote-ref-36)
36. ()الشيباني, أحمد بن حنبل.مسند الإمام أحمد بن حنبل.مرجع سابق, (38/474), ح(23489). [↑](#footnote-ref-37)
37. () سورة الأنعام: الآية (53). [↑](#footnote-ref-38)
38. () الشنقيطي .أضواء البيان. مرجع سابق,(7/220). [↑](#footnote-ref-39)
39. () سورة الفرقان: الآية (20). [↑](#footnote-ref-40)
40. () الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، (13/18). [↑](#footnote-ref-41)
41. () المرجع السابق, الإحالة نفسها. [↑](#footnote-ref-42)
42. () سورة الأنعام: الآية (52). [↑](#footnote-ref-43)
43. () الرأسمالية نظام اقتصادي, ذو فلسفة اجتماعية وسياسية، يقوم على أساس إشباع حاجات الإنسان الضرورية والكمالية، وتنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها، متوسعةً في مفهوم الحرية، معتمدةً على سياسة فصل الدين نهائياً عن الحياة. (انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة.دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع, د.م, ط4, 1420هـ, (2/910). [↑](#footnote-ref-44)
44. () الاشتراكية نظام اقتصادي, يقوم سد احتياجات الدولة وفق أطماع وسياسات القائمين على الحكم, لا وفق احتياجات ورغبات المواطنينأنفسهم، مما يهدد كلية حرية الفرد, ويجعل منه ترس أو أداة لا غاية. (انظر: الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد و الدول,(ص:70). [↑](#footnote-ref-45)
45. () سورة البقرة: الآية (143). [↑](#footnote-ref-46)
46. () الفنجري, محمد شوقي.الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول.وزارة الأوقاف المصرية, د.ت, (ص:70). [↑](#footnote-ref-47)
47. () الخطيب, محمد شحات وآخرون.أصول التربية الإسلامية.مرجع سابق, (ص: 187). [↑](#footnote-ref-48)
48. () سورة الأنعام: الآية (162). [↑](#footnote-ref-49)
49. () ابن منظور.لسان العرب.مرجع سابق, (15/341). [↑](#footnote-ref-50)
50. () أحمد, فؤاد عبد المنعم.السياسة الشرعية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية وتطبيقاتها المعاصرة. البنك الإسلامي للتنمية, المملكة العربية السعودية, جدة, 1422هـ -2002م, (ص:51). [↑](#footnote-ref-51)
51. () الخطيب, محمد شحات وآخرون.أصول التربية الإسلامية.مرجع سابق, (ص:190). [↑](#footnote-ref-52)
52. () الحمصي, جمال حسن.نحو مفهوم موضوعي وإنساني للتنمية.مجلة البيان, (57/32), د.ت, من إصدارات المكتبة الشاملة, 1432هـ. [↑](#footnote-ref-53)
53. () الخطيب, محمد شحات وآخرون.أصول التربية الإسلامية.مرجع سابق, (ص: 191). [↑](#footnote-ref-54)
54. () المرجع السابق نفسه, (ص: 187). [↑](#footnote-ref-55)
55. () أساس البلاغة.مرجع سابق, ( 2/223). [↑](#footnote-ref-56)
56. () الصلابي, علي محمد.فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم.مرجع سابق, (ص:15). [↑](#footnote-ref-57)
57. () سورة الكهف: الآية (84). [↑](#footnote-ref-58)
58. () تفسير القرآن العظيم.مرجع سابق, (4/194). [↑](#footnote-ref-59)
59. () الزيد, عبد الله بن أحمد .مختصر تفسير البغوي. الرياض – المملكة العربية السعودية, دار السلام للنشر والتوزيع, ط1, 1416هـ - 1996م, (7/149). [↑](#footnote-ref-60)
60. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.مرجع سابق, (1/782). [↑](#footnote-ref-61)
61. () سورة الكهف: الآية (46). [↑](#footnote-ref-62)
62. () في ظلال القرآن.مرجع سابق, (4/2272) [↑](#footnote-ref-63)
63. () سورة النور: الآية (55). [↑](#footnote-ref-64)
64. () أضواء البيان.مرجع سابق, (5/553). [↑](#footnote-ref-65)
65. () ابن عاشور .التحرير والتنوير. مرجع سابق, (26/41). [↑](#footnote-ref-66)
66. () تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.مرجع سابق, (1/781). [↑](#footnote-ref-67)
67. () أبي نعيم الأصفهاني, أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. بيروت, دار الكتب العلمية, 1409هـ, (9/290). [↑](#footnote-ref-68)
68. () سورة الإسراء: الآية (27). [↑](#footnote-ref-69)
69. () جامع البيان في تأويل القرآن.مرجع سابق, (17/430). [↑](#footnote-ref-70)
70. () المرجع السابق نفسه (22/120). [↑](#footnote-ref-71)
71. () تفسير القرآن العظيم.مرجع سابق, (7/262). [↑](#footnote-ref-72)
72. () فخر الدين الرازي.التفسير الكبير.مرجع سابق, (28/23). [↑](#footnote-ref-73)
73. ()التقحل: بقاف وحاء مهملة تكلف اليُبْس والبِلَى والمتقحل الرجل اليابسُ الجلدِ السيءُ الحالِ. (ينظر: العظيم آبادي .عون المعبود. مرجع سابق, (11/146). [↑](#footnote-ref-74)
74. ()أبو أمامة بن ثعلبة الأنصاري ثم الحارثي اسمه عند الأكثر إياس. وقيل اسمه عبد الله. وهو ابن أخت أبي بردة بن نيار, روى عن النبي أحاديث, منها عند مسلم وأصحاب السنن, (ينظر: ابن حجر, أحمد بن علي.الإصابة في تمييز الصحابة. ت: عادل أحمد عبد الموجود وزميله, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1415هـ, (7/146). [↑](#footnote-ref-75)
75. () أبي داود.سنن أبي داود. مرجع سابق, (كتاب الترجل), (4/75),ح(4161), قال الألباني: حديث صحيح.  [↑](#footnote-ref-76)
76. () ابن حجر.فتح الباري شرح صحيح البخاري. مرجع سابق, (قوله باب الترجيل والتيمن فيه), (10/386). [↑](#footnote-ref-77)
77. () عبد الله بن أبي أمامة بن ثعلبة الأنصاري من أهل المدينة كنيته أبو رملة يروي عن أبيه روى عنه ابنه المنيب بن عبد الله(ينظر:ابن حبان, محمد بن حبان بن أحمد.الثقات. دائرة المعارف العثمانية, حيدر آباد الدكن, الهند, ط1, 1393هـ-1973م, (7/18)م(8811).  [↑](#footnote-ref-78)
78. () ابن ماجه.سنن ابن ماجه. مرجع سابق,(2/1379), ح(4118), قال الألباني: حديث صحيح.  [↑](#footnote-ref-79)
79. () فتح القدير.مرجع سابق, (5/26). [↑](#footnote-ref-80)
80. () ابن عجيبة الفاسي.البحر المديد في تفسير القرآن المجيد.مرجع سابق, (5/339). [↑](#footnote-ref-81)
81. () محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وإمام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطي, قرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث, توفي سنة (745هـ),(ينظر: الصفدي, صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. الوافي بالوفيات. ت:أحمد الأرناؤوط, دار إحياء التراث, بيروت, 1420هـ-2000م, (5/175). [↑](#footnote-ref-82)
82. () أبو حيان. البحر المحيط في التفسير. مرجع سابق, (5/175). [↑](#footnote-ref-83)
83. () رشيد رضا, محمد رشيد بن علي رضا الحسيني.تفسير المنار. الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1990م, (7/26). [↑](#footnote-ref-84)